جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم البلاغة والنقد والأدب المقارن

المعجم الشعري عند شعراء الستينيات

بحث مُقدم من
محمد علي عبد الواحد عوض
لنَيْل درجة الماجستير

تحت إشراف
الأستاذ الدكتور: أحمد درويش

١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م

Cairo University
Faculty of Dar Al uloom
Department of Rhetoric, Literary, Criticism
and comparative Literature

Poetic Diction of the sixties Poets

M.A

Prepared by:

The researcher: Mohamed Ali Abdel wahid Awad

Under the supervision of

Prof Dr. Ahmed Darwish

1430H- 2009

اسم الشاعر	عدد دواوينه التي شملها الإحصاء	المفردات التي جرى عليها الإحصاء														المجموع	متوسط التردد في كل ديوان
		الزمن أو الزمان	الليل	المساء	النهار	الصباح	الصيف	الخريف	الشتاء	الربيع	الآن	الأمس	الغد	القديم	الماضي		
سويلم	١٤	٣٢٩	٣٨١	٥٨	٤٤	٩٣	١٦	١٢	٢٢	٩	٢٨٠	٨٠	٦٨	٧٠	١٣	١٤٧٥	١٠٥
دنقل	٦	٢٠	٧٤	٣٦	٤	٣٤	١٨	٢	٩	٢	٣٨	٥	٢٠١	١٣	٧	٤٦٣	٧٧
شوشة	١٣	٢٨٢	٢٧٤	٢٨	٥٣	٤٦	١١	١٣	٣٠	٢٠	٩٨	٢٩	٥٨	٦٢	١١	١٠١٥	٧٨
أبو سنة	١١	١٧١	٢٢٦	١٠٤	٧٤	٧٣	٣٠	٣١	٥٥	٦٩	٦٢	٣	١١	٣٦	٤	٩٤٩	٨٦
مطر	١٣	٧٧	٤٢٣	٣٥	٨٧	٤٣	٥٥	٣	١٧	٤	٥٢	٧	٦	٧٣	٤	٨٨٦	٦٨
مهران	٦	٤٧	١٦٣	٢٦	٢٠	٢٣	١٢	٣	١١	٢	١١	١٨	١٢	٢١	٧	٣٧٦	٦٣
ملك	٦	٥٣	١٦٠	١٩	١٩	٦٨	٩	٦	١	١٨	٣	٨	١٢	٧	٨	٣٩١	٦٥
وفاء	٣	٤٧	٨٣	٧	٢٠	١٢	١	٣	٥	٨	٢٢	٤	٦	–	١	٢١٩	٧٣
المجموع	٧٢	١٠٢٦	١٧٨٤	٣١٣	٣٢١	٣٩٢	١٥٢	٧٣	١٥٠	١٣٢	٥٦٦	١٥٤	٣٧٤	٢٨٢	٥٥	٥٧٧٤	٨٠

شكر وتقدير

إلى أستاذي الحبيب، العالم القدير الجليل.

الأستاذ الدكتور: أحمد درويش

قال الحكماء: إن المكافأة بالإحسان فريضة؛ فأنى يتسنى لي أن أكافئ أستاذي الجليل، الذي نفعني الله بعلمه الغزير، وحباني بفضله الوفير، ووسعني بقلبه الكبير؛ فأطلقني من عقال كل مشكلة عضال، اعترضتني في طريق البحث بـ «نعم» مثمرة، أو «لا» مريحة، وعطف عليَّ بحلمه؛ فلم أتشفع إليه بغيره.

فلا سبيل لي إلى مكافأة أفضاله الجمة إلا أن أدعو ضارعًا ربي أن يجعل علمه له نورًا في الطاعة، وسببًا إلى النجاة، وزلفة عند الله، وأن يعطيه ما يرجو من المطالب، ويُؤَمِّنه مكروه العواقب، وأن يبهج الله آله وعشيرته بقربه، ويجمع ألفتهم بالأنس به.

كما أدعوه سبحانه أن يمتع بصري دومًا برؤيته، ويؤنس قلبي بدوام ألفته، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* * *

كما أتقدم – أيضا – بخالص الشكر والتقدير إلى العلمين العالمين الجليلين، والناقدين الكبيرين:

الأستاذ الدكتور و الأستاذ الدكتور

شفيع السيد محمد علي سلامة

أشكر لهما جهدهما المحمود فى قراءة هذا العمل ومناقشته، وإني على يقين أنهما سيثريانه بعلمهما الوفير، وأدعو الله لهما أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما.

تلميذكم المقر بالجميل

محمد علي

* * *

إهداء

إلى أمي:

رمز الكفاح الشاخص دومًا إزاء ناظري، الماثل أبدًا في ذهني وخاطري، مذ صارت أرملة، وهي بنت الخامسة والعشرين تعول أربعة من الأطفال، أكبرهم كاتب هذه السطور، الذي لم يكن تجاوز سن السادسة من عمره بعد.

أقول : لن أوفيك الجزاء مهما أسرفت في الثناء، لكن حسبي قول المصطفى ﷺ: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة» .

ابنك البار

محمد علي

* * *

وإلى جميع أساتذتي في دار العلوم الذين قادوا خطاي؛ لأتعرف طريقي إلى لوحة الشرف بين أوائل الدار في سني دراستي الجامعية.

فجزاهم الله عني وعن جميع تلاميذهم أفضل الجزاء.

تلميذكم الذي لا ينساكم

محمد علي

* * *

المقدمة

تشتمل على:

- **مدخل**
- **أسباب اختيار الموضوع.**
- **مشكلة الدراسة وأبعادها.**
- **أهمية الدراسة.**
- **أهداف الدراسة.**
- **أسئلة الدراسة.**
- **حدود الدراسة.**
- **منهج الدراسة.**
- **الدراسات السابقة.**
- **خطة البحث**

* * *

مدخل:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ.

وبعد:

يقول جون كوين - نقلاً عن مالارميه-: «إن الشعر يجبر نقص اللغات»[(١)]؛ وذلك لأن الشعر يكسب مفردات اللغة إيحاءات لا تنضب، ودلالات لا تتناهى؛ بحيث يصير للشعر لغة خاصة داخل اللغة، وهي لغة يبدعها الشاعر، الذي ينذر نفسه، ويفنيها في سبيل إبداعها[(٢)]، ويتكبد من المعاناة أمام الكلمة المشعة ما يتكبده الفارس أمام الخيل الجامحة؛ على حد تعبير أستاذنا الدكتور أحمد درويش[(٣)].

فالشاعر يخلق مفردات اللغة خلقًا جديدًا، وينشئها نشأة أخرى؛ ليقول من خلالها المعنى، ومعنى المعنى، ويعبر عن معنى الحياة، وينفذ إلى أعماقها، وإذا صدق ذلك على الشعراء قديمًا؛ فإن صدقه على الشعراء حديثًا يكون من باب الأولى؛ لحاجة الشاعر الحديث إلى التعبير عن عالمه الجديد، الذي اتسعت معطياته الفكرية والشعورية باتساع ما يصل إلى مدركاته من دوامات الحياة المعاصرة، فصار الإبداع الجديد ينبع من حساسية ميتافيزيقية، لا تحس بالأشياء طبقًا لعلاقاتها المنطقية، وإنما تحسها بطريقة عضوية؛ وفقًا لجوهرها وروحها، التي تتناسب مع صورة العالم المتشظي في رؤية الشاعر وحواسه[(٤)].

ومن ثم يتفنن الشاعر الحديث في خلق لغته الشعرية، وإبداعها على طراز خاص يتلاءم مع رؤيته لحياته، ومجتمعه، وبيئته؛ ليكوِّن لنفسه معجمًا شعريًّا، يبرز ملامحه الخاصة، وسماته البارزة، ويعكس معاناته الوجدانية، وينم عن إحساساته الداخلية، ويبلور تجاربه الشعرية، والناقد الذي يريد الكشف عن شيء من ذلك، يجد بغيته في دراسة المعجم الشعري، الذي ينبئ عن ذلك كله وأكثر؛ ومن ثم كانت هذه الدراسة عن المعجم الشعري لشعراء الستينيات.

---

(١) جون كوين : النظرية الشعرية، ترجمة وتقديم وتعليق د. أحمد درويش، دار غريب، القاهرة، ص (١٢٧).

(٢) ينظر: د. علي عشري زايد: عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة النصر، ط (٣)، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ص (٤٥).

(٣) ينظر: في النقد التحليلي للقصيدة المعاصرة، دار الشروق، ط (١)، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص (٣٧).

(٤) ينظر: س. موريه: الشعر العربي الحديث، ترجمه وعلق عليه، د. شفيع السيد، ود. سعد مصلوح، دار الفكر العربي، ص (٣٨٣)، ود. أنس داود: حوار مع الإبداع الشعري المعاصر، هجر للطباعة ط (١)، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص (١١).

أسباب اختيار الموضوع:

بالإضافة إلى ما سبق من أهمية دراسة المعجم الشعري، يمكن إجمال الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع في ثلاثة أسباب كالآتي:

أولًا: أن الدخول إلى عالم الشعر من خلال لغته هو - كما يقول أستاذنا الدكتور أحمد درويش-: «أقرب مدخل يقود إلى جوهر الشعر، وإلى جوهر الشعر الغنائي على نحو خاص»[(١)].

والأمر نفسه يؤكده (س. موريه) حين يقرر أن دراسة قصائد النمط الشعري الحر، الذي تجاوز كل قواعد الفن التقليدية لا تكون بالوقوف عند صورها الشعرية، وإنما تكون بدراسة رؤية الشاعر إلى الكون[(٢)]، والمعجم الشعري الذي يستعمله الشاعر هو خير ما يكشف عن هذه الرؤية.

ثانيًا: أن جل الدراسات النقدية للمعجم الشعري قد جاءت متناثرة في بطون البحوث المختلفة، وقلما يجد الباحث دراسة كاملة تختص المعجم الشعري بالدراسة - على ما سيأتي تفصيله في الحديث عن الدراسات السابقة - مما جعل مفهوم المعجم الشعري مفهومًا مائعًا غائمًا، يتناوله كل باحث بحسب هواه، وهو ما يجعل من دراسة المعجم الشعري ضرورة بحثية؛ لينال حظه من الدرس النقدي كغيره من عناصر البناء الشعري؛ فتتحدد له ماهية محددة، ومفهوم واضح في الأذهان.

ثالثًا: أنه على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت شعراء الستينيات مؤخرًا، فإن الدرس اللغوي لأشعارهم هو الأقل حظًّا من غيره؛ وليست ثمة دراسة تجعل من المعجم الشعري لشعراء هذا الجيل موضوعًا محوريًّا لها، وهو ما يمثل فراغًا في المكتبة النقدية، يرجو هذا البحث أن يملأه.

مشكلة الدراسة وأبعادها:

تتمثل الإشكالية البحثية التي تتناولها هذه الرسالة في دراسة المعجم الشعري لشعراء الستينيات انطلاقًا من الروافد التي رفدته بمفرداتها؛ والمصادر التي نهل منها الشاعر الستيني مفردات معجمه الشعري؛ للوقوف على القيمة الفنية لهذه المفردات، ومدى إثرائها للعمل الفني، من خلال الحوار بين النص الشعري، والمصدر الرافد له، والتحولات والتبدلات التي يعمد إليها الشاعر لخلق المفردات خلقًا جديدًا في تجربته الحديثة؛ بحيث يجعل من المفردات المستمدة من مصادر مختلفة أنسجة ملتئمة، وفصائل منسجمة، تخلق كيانًا

---

(١) د. أحمد درويش: مقدمة ترجمته لكتاب: النظرية الشعرية، ص (٢٢).

(٢) س. موريه: الشعر العربي الحديث، ص (٣٨٣).

متماسكًا، يستطيع فيه الشاعر بتقنياته الفنية المتعددة أن يجمع بين النقائض، وأن يحول البذور إلى ثمار، وأن يستثير المُتلقي، ويُداعب مُخيلته، وينبش في ذاكرته؛ ليخلق فيه حالة من التوتر تشبه الحالة التي يمر بها شخصيًّا؛ فيبوح إليه بما يشاء، ويُفضي بما أراد، تارة يوافق ويلين، وأخرى يشجب ويدين، وثالثة يستشرف ويُبين آفاق المستقبل.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة مما يلي:

أولاً: أن هذه الدراسة تُعد مقاربة نقدية؛ لاستكناه باطن النص الشعري الستيني برد معجمه الشعري إلى مصادره وروافده؛ التي تكشف عما يشغل فكر هذا الجيل من الشعراء، ويفصح عن رغباتهم الخفية، ومواقفهم القومية، وقدراتهم الإبداعية.

ثانيًا: أن هذه الدراسة تضع يد المتلقي على الكلمات المفاتيح، التي تفتح له كثيرًا من مغاليق أشعار الستينيات، وتُبدد غموضها، في ظل شكوى صارخة من غموض الشعر المعاصر، كادت تُفضي إلى قطيعة تامة بين هذا الشعر، وكثير من المثقفين، ناهيك عن أنصاف المثقفين.

ثالثًا: أن الوقوف على روافد المعجم الشعري الستيني يُتيح للناقد، والمُتلقي قراءة النص في ضوء علاقاته بالنصوص المصادر؛ فيضع بذلك يده على ما لم يقله النص الشعري مباشرة، ولكنه أوحى به من خلال استدعاء النص الغائب، الذي يُثري دلالات النص الحاضر.

رابعًا: أن دراسة المعجم الشعري؛ انطلاقًا من روافده، تُتيح فرصة مثالية للتفاعل النصي على مستويات مُتعددة:

المستوى الأول: تفاعل النص الشعري مع النص الغائب (المصدر)؛ لتوليد دلالات جديدة.

المستوى الثاني: تفاعل النصوص الشعرية لعدد من المبدعين استمدوا من مصدر واحد.

المستوى الثالث: تفاعل النصوص الشعرية للشاعر الواحد، حين ترتبط هذه النصوص بمصدر بعينه.

وهذه التفاعلات من شأنها أن تكشف عن مراوغات اللغة الشعرية، وتحولاتها، وتخلق فضاءات لامتناهية، يجول فيها الفكر؛ وهو يمارس مُتعة تذوق الشعر.

خامسًا: أن دراسة المعجم الشعري لجيل الستينيات تفتح الباب على مصراعيه للمقارنات والموازنات؛ بين هذا الجيل والأجيال التي سبقته أو لحقته، وتكشف عن المؤثرات الأجنبية التي أثرت في تشكيل إبداع هذا الجيل.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

أولاً: الكشف عن المعجم الشعري لشعراء الستينيات.

ثانيًا: الكشف عن المصادر التي رفدت المعجم الشعري لشعراء الستينيات.

ثالثًا: بيان الكيفية التي استمد بها شعراء الستينيات معجمهم الشعري من مصادره المختلفة.

رابعًا: بيان الأساليب والتقنيات الشعرية التي وظف بها شعراء الستينيات مفردات معجمهم الشعري.

خامسًا: تكوين رؤية عن موقف شعراء هذا الجيل من زمنهم وواقعهم، وقضاياهم القومية والاجتماعية.

سادسًا: استنتاج المقومات التي جعلت من هؤلاء الشعراء الذين تتناولهم الدراسة جيلاً شعريًّا واحدًا، أو موجة فنية واحدة.

أسئلة الدراسة:

«كل بحث ينبغي أن يبدأ وأن ينتهي بمجموعة من الأسئلة»[1]، ومن خلال الإجابة عن هذه الأسئلة، يمكن للبحث أن يصل إلى أهدافه؛ ومن ثم فإن هذا البحث يسعى للإجابة عن التساؤلات الآتية:

أولاً: ما هو المعجم الشعري؟

ثانيا: ما الكيفية التي يستخرج بها المعجم الشعري؟

ثالثًا: ما المواصفات التي تعد بسببها المفردة التي يستخدمها الشاعر مفردة من مفردات معجمه الشعري؟

رابعًا: من هم شعراء الستينيات؟

خامسًا: ما المصادر التي استمد منها شعراء الستينيات معجمهم الشعري؟

سادسًا: ما القيمة الفنية لهذا المعجم؟

سابعًا: ما الملامح الأسلوبية التي ظهرت من خلال هذا المعجم؟

ثامنًا: ما الدلالات النفسية، والاجتماعية، والقومية لهذا المعجم؟

حدود الدراسة:

اختارت هذه الدراسة ثمانية من شعراء جيل الستينيات؛ لمكانتهم البارزة بين شعراء هذا الجيل، ولما بينهم من سمات فنية مشتركة، تجعل منهم موجة فنية واحدة، على ما سيأتي

(١) جون كوين: النظرية الشعرية، ص (٥٠٢).

تفصيله في التمهيد لهذه الدراسة، وهؤلاء الشعراء هم: أحمد سويلم[١]، وأمل دنقل[٢]، وفاروق شوشة[٣]، ومحمد إبراهيم أبو سنة[٤]، ومحمد عفيفي مطر[٥]، ومحمد مهران السيد[٦]، وملك عبد العزيز[٧]، ووفاء وجدي[٨].

وسوف تقتصر الدراسة على الأعمال الشعرية الغنائية لهؤلاء الشعراء؛ مستبعدة شعرهم المسرحي- أو مسرحياتهم الشعرية- باعتبار أن المسرحية الشعرية قد غدت قالبًا أدبيًّا منفصلاً عن الشعر الغنائي، وصارت تنتسب إلى فن المسرح، الذي صار في العصر الحاضر فنًّا مستقلاً في مقابل فن الشعر؛ بحيث أصبح مصطلح (الشعر) الآن عندما يطلق ينصرف مباشرة إلى القصيدة الشعرية[٩].

---

(١) ولد بمركز (بيلا)، بمحافظة كفر الشيخ سنة ١٩٤٢م، وتخرج في كلية التجارة سنة ١٩٦٦م، وحصل على الدكتوراه الفخرية في الآداب من الأكاديمية العالمية للثقافة والفنون بأمريكا سنة ١٩٩٠م، وشغل العديد من المناصب، وحصل على العديد من الجوائز، ينظر: معجم البابطين (١/ ٢٧٠)، وختام مسرحياته الشعرية التي نشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٩م.

(٢) ولد بقرية (القلعة)، مركز (قفط)، محافظة قنا، سنة ١٩٤٠م، والتحق بكلية الأدب، جامعة القاهرة، لكنه لم يكمل دراسته فيها، وتوفي بالقاهرة سنة ١٩٨٣م عقب إصابته بالسرطان. ينظر: عبلة الرويني: ببليوجرافيا أمل دنقل، المجلس الأعلى للثقافة سنة ٢٠٠٣م، ص(١٩-٢٣).

(٣) ولد بقرية الشعراء، بمحافظة دمياط، سنة ١٩٣٦م، وتخرج في كلية دار العلوم سنة ١٩٥٦م، وفي كلية التربية، جامعة عين شمس، سنة ١٩٥٧م، وشغل العديد من المناصب، وحصل على عدد من الجوائز. . ينظر: معجم البابطين (٣/ ٧٥٤)، ود/ محمد حماسة عبد اللطيف: فاروق شوشة، سبعون عامًا من الإبداع، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٦م، ص (٧، ٨).

(٤) ولد بقرية (الودي)، بمركز الصف، بمحافظة الجيزة، وتخرج في كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، سنة ١٩٦٤م، وحصل على شهادة الزمالة الشرفية في الكتابة من جامعة (أيوا) بأمريكا، سنة ١٩٨٠م، وشغل العديد من المناصب، وحصل على العديد من الجوائز. ينظر: معجم البابطين (٤/ ١٢٨)، وسيرته الذاتية الملحقة بديوانه: (موسيقى الأحلام)، الدار المصرية اللبنانية، ط(١)، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص (١٢٩-١٣١).

(٥) ولد بقرية (رملة الأنجب)، مركز أشمون، محافظة المنوفية، سنة ١٩٣٥م، وتخرج في كلية الآداب، جامعة عين شمس، سنة ١٩٦٦، وحصل على عدد من الجوائز. ينظر: معجم البابطين (٤/ ٥٢٠)، ومجلة الثقافة الجديدة، ع (١٨٠)، يوليو، ٢٠٠٥م، ص(١٤٠، ١٤١).

(٦) ولد بنجع الشيخ (عطى)، بمحافظة سوهاج، وتخرج في مدرسة المعلمين، سنة ١٩٤٧م، وحصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر، سنة ١٩٩٣م، وتوفي سنة ٢٠٠٠م. ينظر: معجم البابطين (٤/ ٥٩٨).

(٧) ولدت بمدينة طنطا، بمحافظة الغربية، سنة ١٩٢١م، وتخرجت في كلية الآداب، جامعة القاهرة، سنة ١٩٤٢م، وتوفيت سنة ١٩٩٩م. ينظر: معجم البابطين (٤/ ٨١٨).

(٨) ولدت بمدينة بورسعيد، سنة ١٩٤٥م، وتخرجت في المعهد العالي للفنون المسرحية، حصلت على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر سنة ١٩٨٧م، وجائزة تقديرية من مهرجان كافافيس للشعر سنة ١٩٩١م. ينظر: معجم البابطين (٥/ ١٧٨).

(٩) ينظر: د/ علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر =

منهج الدراسة:

إن طبيعة هذه الدراسة، والإشكالية البحثية التي تتناولها ممثلة في دراسة المعجم الشعري لشعراء الستينيات في ضوء الروافد التي رفدته، والمصادر التي شكلته- تقتضي الأخذ بمنهج علم النص؛ لأنه منهج يُعْنى أساسًا بأمرين:

أحدهما: علاقة النص باللغة التي يتموقع فيها.

ثانيهما: عنايته بالتناص؛ حيث يمثل النص في هذا المنهج عملية استبدال من نصوص أخرى؛ ومن ثم تتقاطع في فضائه أقوال عديدة تنتسب إلى نصوص أخرى.

وانطلاقًا من هذين الأمرين يستوعب مفهوم علم النص العناصر المتنوعة، التي تدخل في تشكيل النص، والتي ترتبط بالإطار الخارجي المحيط به، بقدر ما تتجلى فاعلية هذا الإطار في التشكيل النصي[(١)].

ومن ثم يتيح هذا المنهج للدارس تناول النصوص الشعرية في ضوء سياقها التاريخي والاجتماعي باعتبارها تعبيرًا عن عصرها، وتصويرًا للأوضاع الاجتماعية التي صاحبتها؛ كما يتيح له النظر في النصوص الشعرية باعتبارها نصوصًا لها خصوصيتها بصفتها عضوًا من جنس خالد هو الشعر[(٢)]، يمكن أن يُقَيَّم لذاته وفي ذاته من خلال التحليل النقدي، وهو الأداة الأولى التي يستعملها الناقد[(٣)].

كما يتيح علم النص للدارس الإفادة من كل المناهج السابقة؛ باعتبار علم النص «أكثر المناهج المعاصرة تبلورًا وإفادة من المقولات السابقة عليه، واستيعابًا لها؛ لإدراجها في منظومته العلمية»[(٤)].

ففي ضوء علم النص يمكن للباحث إعمال مقولات البنيويين والتفكيكيين، والأسلوبيين، والسيمولوجيين، وأصحاب نظريات التلقي والقراءة والتأويل؛ كما يمكنه الإفادة من المناهج التاريخية، والاجتماعية، والنفسية في دراسة الأدب.

وهذا كله يتطلبه الباحث هنا في درسه لمعجم شعراء الستينيات باعتباره معجمًا معبرًا عن رؤية جيل من الشعراء تأثروا بعصرهم ومجتمعهم وقضايا أمتهم؛ وباعتباره معجمًا وجد في

= العربي، القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ص (٢٥٥).

(١) ينظر: د/ صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ١٩٩٦م، ص (١١٢، ١١٣).

(٢) ينظر: د/ محمد عناني: النقد التحليلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م، ص (٢١-٢٣).

(٣) ينظر: رشاد رشدي: ما هو الأدب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط (١)، ١٩٦٠م، ص (٧٨).

(٤) د/ صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ص (١١٢).

النصوص السابقة عليه والمعاصرة له، وفي التراث المصري، والعربي والإنساني السابق عليه - منابعَ ثرية للإيحاء، حاول الإفادة منها بتقنياته المختلفة.

كما أن تعدد الروافد التي تكوِّن مادة هذا البحث، تستلزم بالضرورة اتباع منهج مقارن، يمكن من خلاله الوقوف على المساحات المشتركة بين الأعمال الشعرية لهذا الجيل من الشعراء؛ لاستخلاص الرؤى التي نبعت منها أعمالهم الشعرية من خلال الجدل المستمر بين الذات والواقع، الذي يؤثر في الذات بما فيه من قيم، وأعراف، وتراث متداخل من الأساطير والعادات والمعتقدات، وبما يموج به من علاقات إنسانية، وقضايا مجتمعية، ومتغيرات عالمية تشغل حواس الشعراء، وأفكارهم بكثرة هائلة من الإشكاليات التي تتوالى على مدركاتهم من هنا وهناك، قد تدعوهم إلى الهروب أحيانًا، وإلى التمرد أحيانًا أخرى؛ وهو ما يثري عملية الإبداع، و النقد على حد سواء.

وانطلاق هذا البحث من الكلمات المفاتيح، التي تشكل لُحْمة المعجم الشعري لشعراء هذا الجيل يستلزم بالضرورة الإفادة من المنهج الأسلوبي والإحصائي لرصد هذه الكلمات المفاتيح، والكشف عن خصائص المعجم الشعري لشعراء هذا الجيل، التي يمكن من خلالها فحص النسيج اللغوي للنص الشعري الستيني؛ بما يميط اللثام عن أعماق الذوات التي أبدعته، ويضيء ما استتر من خبايا نفوسها، ويكشف عن اللمسات الشخصية لكل شاعر، وطريقته التي يتفرد بها؛ انطلاقًا من أن الأسلوب هو الرجل؛ على حد التعبير الشهير لبوفون، وأن اللغة الشعرية هي ظاهرة أسلوبية بالمعنى العام للمصطلح[(١)].

والباحث إذ يعتمد على الإحصاء يدرك أن البنية اللغوية في الشعر عندما يتم تفكيكها إلى وحدات دنيا لمجرد معرفة أعدادها، يفقدها كثيرًا من جمالياتها ومقوماتها الفنية؛ إذ ما أشبه إحصاء المفردات وعزلها عن سياقها بإحصاء قوالب الطوب المتخلف عن هدم المعبد - على حد تشبيه الدكتور صلاح فضل - وإحصاء هذه القوالب لا يعطي سوى فكرة ضئيلة عما أقيم في المعبد من شعائر[(٢)].

كما يدرك الباحث - أيضًا - خطورة الإسراف في الإحصاء والتطبيقات الأسلوبية على الروح الأدبية لدراسة النص؛ ومن ثم، لم يسرف البحث في الاستقصاء الشكلي، وصياغة الجداول والرسوم البيانية، التي تغيب معها «نزعة الربط مع الروح الأدبية للنص، وتغيب

---

(١) ينظر: جون كوين: النظرية الشعرية، ص (٣٤، ٣٥)، ود/ شفيع السيد، نظرية الأدب دراسة في المدارس النقدية الحديثة، دار النصر ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص (٢٠٥).

(٢) د. صلاح فضل: أساليبه الشعرية المعاصرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة (كتابات نقدية ٥٤)، أغسطس ١٩٩٦م، ص (٨٦).

أيضا النزعة الذاتية، وهي ضرورية في تأويل معطيات المعرفة المجردة»[١].

ولهذا سيقتصر البحث على الإحصاءات الضرورية التي تكشف عن مفاتيح المعجم الستيني ذات الثقل التكراري والتوزيعي، المنبئ عن «اتجاه سيكولوجي، أو أسلوبي ثابت عميق»[٢]؛ انطلاقًا من أن الوحدات الشعرية الصغرى في القصيدة يمكنها أن تنبئ عن البنية الكلية للديوان، أو مجموع الأعمال الشعرية للشاعر؛ لأن هذه الوحدات الصغرى تعد في حقيقة الأمر انعكاسًا للبنية الدلالية للقصيدة، التي تُعَدُّ بدورها انعكاسًا للبنية الكلية للديوان، أو لمجموعة الدواوين[٣].

وقد حرص الباحث في تحليله للمعجم الشعري الستيني ألا تفلت من بين يديه الكلمات ذات الظلال الخاصة، والانتماءات المحددة، إلى عصر أو نص بعينه، والتي يمكن اتخاذها مؤشرات للتفسير؛ وللكشف عن أنماط العلاقات القائمة بين الشعر الستيني وماضي الشعر وحاضره، في محاولة فنية، تستهدف فكرة التواصل بين الأصالة والمعاصرة من خلال «تعصير الماضي، أو إسقاط بعض همومه على الحاضر»[٤]

ويضع الباحث نصب عينيه، وهو يتناول أي ظاهرة من الظواهر الفنية المتعلقة بالمعجم الستيني الشعري التأصيل النقدي لهذه الظواهر، ومدى فعاليتها الفنية في إثراء العمل الأدبي، وبلورة تجربة الشاعر، وإظهار رؤيته الخاصة.

الدراسات السابقة:

يتضح من عنوان هذه الدراسة أن لها شقين:

أحدهما: المعجم الشعري.

وثانيهما: جيل الستينيات.

أما الشق الأول، فاختصاصه بدراسات مستقلة أمر شديد الندرة في المكتبة النقدية؛ بل إنني مع كثرة تنقيبي وبحثي عن المصادر والمراجع هنا وهناك، لم أجد سوى دراستين أدبيتين تتخذان من المعجم الشعري محورًا وموضوعًا أساسيًّا لهما؛ وكل ما وقفت عليه فيما يتعلق بدراسة معاجم الشعراء يمكن تقسيمه إلى ثلاث طوائف على النحو الآتي[٥]:

الطائفة الأولى: فصول جزئية ترد في ثنايا البحوث النقدية تتناول المعجم الشعري

---

(١) د/ أحمد درويش، الكلمة والمجهر، دراسات في نقد الشعر، ص (٧).

(٢) د/ شفيع السيد: نظرية الأدب، ص (٢١١).

(٣) ينظر: د/ اعتدال عثمان: إضاءة النص، دار الحداثة، ط (١)، ١٩٨٨م، ص (١٧٤).

(٤) د/ أحمد درويش: في نقد الشعر، دراسات تطبيقية، دار النصر ٢٠٠٤م، ص (٢٣٤).

(٥) سيستعرض الباحث نماذج من هذه الدراسات المختلفة في الحديث عن المعجم الشعري وكيفية استخراجه في التمهيد لهذه الدراسة.

للشاعر المدروس.

الطائفة الثانية: بحوث تتناول المعجم اللغوي عند هذا الشاعر أو ذاك، دراسة دلالية، تنتمي إلى الدراسات المعجمية اللغوية في مجال علم اللغة، والبون شاسع بين المعجم اللغوي الذي تتناوله هذه الدراسات والمعجم الشعري الذي تتناوله الدراسات النقدية؛ على ما سيأتي بيانه في الحديث عن مفهوم المعجم الشعري.

الطائفة الثالثة: تشتمل على ثلاث دراسات تتناول المعجم الشعري:

إحداها: دراسة الدكتور: أبو اليزيد إبراهيم الشرقاوي: تطور المعجم الشعري من الإحيائيين إلى مدرسة أبولو: دراسة تاريخية فنية[١].

وهذه الدراسة بحكم طبيعتها، وانتمائها إلى قسم الدراسات الأدبية تهتم بالتأريخ لظاهرة المعجم الشعري أكثر من الدراسة النقدية التحليلية له؛ بالإضافة إلى أنها قد حددت انتهاء مجالها الزمني بمدرسة أبولو؛ فهي بمنأى عن شعراء الستينيات تمامًا.

الثانية: دراسة الباحث: السيد العيسوي عبد العزيز العيسوي عن المعجم الشعري عند محمود حسن إسماعيل[٢]، وقد انطلق الباحث في دراسته هذه من مفهوم مخالف تمامًا للمفهوم الذي حدده البحث هاهنا للمعجم الشعري؛ على ما سيأتي بيانه.

الثالثة: دراسة الدكتور/ أحمد عزت البيلي، المعجم الشعري لأبي تمام والبحتري دراسة لغوية إحصائية[٣].

وهذه الدراسة لا تكاد تختلف عن غيرها من الدراسات اللغوية المشار إليها في الطائفة الثانية.

وبناء على هذا، يمكن القول بأن هذه الدراسة هي أول دراسة تتخذ من موضوع المعجم الشعري موضوعًا مستقلًّا، ومحورًا لدراسة نقدية، بالتطبيق على شعراء الستينيات.

وهذا لا يغض من شأن الدراسات المشار إليها آنفًا؛ لأن لكل منها توجهها الخاص، وقيمتها الكبيرة في المجال الذي قصدت إليه، وقد أفاد منها البحث هنا في بلورة مفهوم المعجم الشعري، وتحديده، وكيفية استخراجه؛ على ما سيأتي في موضعه من التمهيد لهذا البحث.

وأما الشق الثاني لهذه الدراسة، وهو شعراء الستينيات، فقد ظل هذا الجيل من الشعراء مغبون الحق، من حيث الدراسات التي تتناوله ردحًا من الزمن ليس بقصير، استأثر فيه جيل

---

(١) رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.
(٢) رسالة ماجستير لكلية دار العلوم جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.
(٣) رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م.